رابعاً: اتجاهات تعلم القراءة:

تعد القراءة عملية معقدة وهى كغيرها من العمليات التعليمية العضوية تحتاج إلى بلوغ واستعداد معين قبل أن يدرب الطفل على تعلمها، ولكن هذا الاستعداد لا يتوقف على عامل النضج وحده. فهناك أيضًا بيئة الطفل ومحصوله اللغوى السابق وخبراته وكل هذا تتضامن مع نضجه فى النواحى الجسمية والعقلية المختلفة فى بلوغ درجة م الاستعداد لابد منها لنجاح تعلمها.

وهناك يوجد ثلاث اتجاهات مختلفة للقراءة عند الأطفال أهمها:

١-الاتجاه الأول:

فهناك من يتعجلون الطفل فيكرهونه على تعلم القراءة بطريقة منظمة بمجرد دخوله المدرسة – كما هو الحال فى معظم المدارس – سواء كان مستعدًا لها أم غير مستعد، فإذا وجدوا من الطفل إقبالاً على القراءة ونجاحًا فيهان وإلا اتهموه بالغباء أو التقصير وربما عالجوه بالتدريب الآلى المتواصل، وضرر هذا الأسلوب أكثر من نفعه وذلك أن التدريب لا يجدى إلا أن يكون الطفل قد بلغ نضجه واستعداده، وإلا إذا ضمنا انتباهه وتركيزه وإلا أن يكون دافع يحفظه على التكرار من أجل التعليم.

وقد أثبتت البحوث والدراسات على أن الطفل الذى لم يبلغ نضجه اللازم للقراءة لا تجدى معه وسائل العلاج، وسيظل بطيئًا فى تعلمه مهما بذل معه من جهد وكل جهد فى هذا السبيل ضائع ولا مبرر له، وذلك لأننا نستطيع أن نحصل على نتيجة أحسن إذا أرجأنا عملية تعلم القراءة إلى أن يبلغ نضجه ويزيد عمره العقلى، ومع هذا فإن إكراه الطفل غير المستعد قد يؤدى به إلى بعض الإضطرابات النفسية، وإلى أن يكره القراءة كراهية قد تستمر معه حتى كبره، فيزيد فيها تخلفًا.

٢- الاتجاه الثاني:

وهم اللذين يؤجلون عملية تعليم الطفل القراءة حتى يضمنوا استعداده ولكى يزيدوا هذا الضمان تأكيد تراهم يبالغون فى التأجيل، فقد يرجئون العملية بالنسبة لجميع تلاميذ الفصل فترة قد تطول إلى ستة شهور من دخولهم المدرسة الابتدائية أو عام دراسى أو عامين، وحجتهم فى هذا أن الطفل يكون أكثر استعدادًا للقراءة حينما يكون أكبر سنًا، وكبر سن يتبعه زيادة العمر العقلى، وللعمر العقلى ارتباطًا كبيرًا بالاستعداد، ولكن الذى يؤخذ على هذا الأسلوب أنه يتفق مع بعض الأطفال الذين لم يبلغوا استعدادهم حين دخول المدرسة، ولكنه لا ريب سيعطل أخرين دخلوا المدرسة وفيهم الاستعداد ، أو بلغوا الاستعداد بعد فترة قصيرة من دخولهم.

٣- الاتجاه الثالث :

وهو المذهب أو الاتجاه الأوسط بين الاتجاه الأول والاتجاه الثانى فلا هم يعجلون بالقراءة للجميع، ولا هم يؤجلونها للجميع وإنما يتمهلون مع أطفال الفصل الذين يختلفون فى استجاباتهم للبيئة المحيطة بهم طبقًا لما بلغه كل منهم من نضج، ولما يتميز به من طاقة، فمن يبلغ منهم درجة الاستعداد اللازمة قرأ، ومن لم يبلغها انتظر.

ومهمة المعلم فى هذه الحالة أن يهيئ الظروف المناسبة للقراءة من خبرات، وصور، ورسم، وبطاقات، ولوحات وملصقات، ومن حوافز اجتماعية تقتضى القراءة والطفل طبقًا لاستعداده، سيكن الفيصل فى تقرير ما إذا كان يقرأ أو فى تحديد الوقت الذى يبدأ فيه القراءة، وبالتالى فى استخدام المادة التى هيأها له المعلم.

وهناك علامة قد يستدل بها على أن الطفل قد بلغ استعداده للقراءة، ومنها تلهفه على النظر إلى الصور وإلقاء الأسئلة، والاهتمام بالقصص والكتب وبالكلمات

والأعداد ومحاولة الكتابة، والقدرة على استرجاع الكلمات التى يسمعها، وحفظ أغنيات الأطفال فى سهولة ورواية خبراته، والإنصات إلى الأحاديث والقصص والتعليق عليه، والقدرة على الانتباه والتركيز، لمن لمس منهم المعلم كل أولئك وقام بإرشادهم وتوجيههم وأمل الآخرين حتى تظهر فيهم هذه العلامات.

وهذا الأسلوب يدع الطفل يتعلم القراءة بطريقة تلقائية طبيعية من غير إكراه.

وأنه لا يمكن تحديد عمرًا معينًا تبدأ عنده عملية تعليم القراءة المنظمة المقصودة لجميع الأطفال فى وقت واحد، ولذلك يجب أن لا يبدأ الطفل تعلم القراءة إلا إذا ما بلغ حد معين من الاستعداد يؤهله للنجاح فيها حين يبدأ، ومن أجل هذا يجدر بالعلم أن يتعرف على العوامل التى تؤثر فى الاستعداد للقراءة وعلى الطريقة التى يقدر بها هذه العوامل ليقيس مدى استعداد الطفل لتعلمها حتى يؤقت للعملية ميقاتها السليم لا يتأخر عنه ولا يتقدم.

خامساً : التشجيع على القراءة :

هناك الكثير من وسائل التشجيع على القراءة لجميع الفئات سواء كانوا أطفالاً أم شبابًا أم رجالاً أم نساء ومن هذه العوامل هى:

١- العمل انتشار المكتبات العامة أو مكتبات بيع الكتب فى كل مكان بحيث يكون فى كل شارع مكتبة، وتداول بيع الكتب بأرخص الأسعار حتى يستطيع أى شخص أن يقتنى أى كتاب يريده.

٢- يجب على دور النشر والتوزيع إصدار كتب ذات حجم صغير والتى تسمى كتب الجيب، فيمكن حملها فى الجيب حتى يتسنى لأى قارئ أن يقرأ فى كل مكان سواء كان فى مكان عام أو مكان خاص.